جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا
وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا
وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا
لا عقلا وعادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن
عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف
النطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد
في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد
عليها يعني فوق رؤوسنا عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف
العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف
من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة
فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد
شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى
حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة ٭ علا فاصبح يدعوه
الورى ٭ ورعيتما فتحوا عينا غدا ملكا ٭ ومما يناسب هذا المقام
ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات
نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح
العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمستوحش بسبب ضحكهم

١٧٥

فضحكهم المسند لطريق الصواب فرمزت اليه بغمض الجفن وضم
العين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي
تلك الجياد عنقا اي امكن العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع
من سنابك الخيل فوق رؤوسها الخيل بحيث صار ارضا يمكن
سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا
اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل
لي ان سمر الشهب في الدجى ٭ وشدت باهدابي اليهن اجفاني
اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها
وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك
الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيد تحسينا
ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب **ومنه** اي
من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على
طريق اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة
للمطلوب نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به
خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهي تعدد
الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى
بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات
قوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭ اي شكا وليس
وراء الله للمرء مطلب ٭ فكيف يحلف به كاذبا لئن

Copyright © King Saud University